

سبعیات نحویة

دراسة استقرائية تحليلية

Grammatical sevens:

An inductive and analytical study

د. جبرین علی عمر

محاضر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب والإعلام والفنون

جامعة أنجمينا - تشاد

Dr. Djibrine Ali OUMAR

University Assistant, Department of Arabic literature and linguistics

University of Ndjamena - TCHAD

Email: djibrinealioumar1977@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0000-7526-0630>

المخلص

جاء هذا البحث بعنوان: (سبعيات نحوية) لبيان هذه العمدة السبعة، وأهميتها، وهي تعتبر من أساسيات النحو؛ إذ لا تخلوا الجمل النحوية من هذه العمدة، بل لا نجد كلمة من الكلمات العربية تخلو من واحد من هذه العمدة.

فنظراً لأهميتها ومكانتها في الدراسات النحوية كانت الدراسة بهذا العنوان، توضيحاً لها، وتعريفاً لمعانيها، ونبينا لأحكامها.

وهذه (السبعيات) نعني بها (المرفوعات)، وإن كان بعض النحويين يراها خمسة، كما سيأتي ذلك، كما أن هناك سبعيات نحوية أخرى، وهي: (الجمل التي لا محل لها من الإعراب)، و(الجمل التي لها محل من الإعراب)، ولكن الباحث هنا يقصد ب(سبعيات نحوية) المرفوعات السبعة، وهذه المرفوعات كلها (أسماء)، ليس فيها (فعل، ولا حرف)، وهي: المبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع.

ومن خلال الدراسة تبين للباحث أن أكثر النحويين يبتدئ هذه المرفوعات السبعة ب(الفاعل) ولكننا نرى أن ابتداءها ب(المبتدأ) أفضل؛ لأن المبتدأ يأتي في الجملة أولاً من حيث الترتيب، فعندما نقول: (زيد عالم) نجد المبتدأ (زيد) وقع في الجملة الاسمية في المرتبة الأولى، ثم الخبر (عالم) في المرتبة الثانية.

وأما (الفاعل) فليس كذلك، فعندما نقول: (جاء زيد العالم) نجد الفاعل (زيد) وقع الجملة الفعلية في المرتبة الثانية من حيث الترتيب، والفعل (جاء) في المرتبة الأولى.

الكلمات المفتاحية: مرفوعات، أسماء، نواسخ.

Abstract

This research was titled: (Seven Grammar) to explain these seven pillars and their importance, as they are considered among the basics of grammar. Grammatical sentences are not devoid of these pillars. Indeed, we do not find any Arabic word devoid of one of these pillars.

Due to its importance and place in grammatical studies, the study with this title was an explanation of it, a definition of its meanings, and a statement of its rulings.

By these (sevens) we mean (nominatives), although some grammarians see them as five, as will be mentioned later, just as there are other grammatical sevens, which are: (sentences that have no place in grammatical analysis), and (sentences that have a place in grammatical analysis), But the researcher here means by (grammatical sevens) the seven nominatives, and these nominatives are all (nouns), which do not contain (a verb or a letter), and they are: the subject, the predicate, the subject, the deputy subject, the noun kan and its sisters, the predicate inna and its sisters, and the subordinate to the nominative.

Through the study, the researcher found that most grammarians begin these seven nominatives with (the subject), but we believe that beginning them with (the subject) is better. Because the subject comes first in the sentence in terms of order, so when we say: (Zaid is a scholar), we find the subject (Zaid) placed in the nominal sentence in first place, then the predicate (a scholar) comes in second place.

As for (the subject), this is not the case. When we say: (Zaid the world came) we find the subject (Zaid) ranked second in the verbal sentence, and the verb (came) ranked first.

Keywords: Nominatives, Nouns, Reproducers.

المقدمة

فإن فن النحو من الفنون العظيمة التي لا يمكن أن يستغني عنها أي دارس في مجال الدراسات اللغوية والنحوية، لذا: سميت هذا البحث تحت مسمى (سبعيات نحوية) ونعني بها المرفوعات السبعة، لأن هذه المرفوعات تعتبر (عمد) لذا نجد الكثير من النحويين عندما يتحدثون عن (إعرابها) يقول: (إعراب العمدة) ويقصد بها هذه (المرفوعات).

وأما كونها سبعة؛ فلأن علماء اللغة العربية اجتهدوا اجتهدا عظيما ومشوا في البوادي يتبعون العرب من أهل البوادي ليأخذوا عنهم اللغة، ومن خلال هذا التتبع وجدوا أن المرفوعات سبعة، ولا تخرج عن ذلك.

وهذه المرفوعات هي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع.

وأما أبو علي الفارسي فلم يحددها، إلا أنني من خلال اطلاعي لمؤلفاته وجدتها سبعة، بدأها بالمبتدأ ثم الخبر...⁽¹⁾

وكون المرفوعات سبعة هذا أمر مجمع عليه بين النحويين، إلا أن ابن السراج⁽²⁾ - رحمه الله في حديثه عن الأسماء المرفوعة قال: (أن الأسماء المرتفعة خمسة أصناف، الأول: مبتدأ له خبر، والثاني: خبر المبتدأ بنيته عليه، والثالث: فاعل بني فعل، ذلك الفعل حديثا عنه، والرابع: مفعول به بني على فعل، فهو حدث عنه، ولم تذكر من فعل به، فقام مقام الفاعل، والخامس: مشبه بالفاعل في اللفظ).⁽³⁾

ولعل ابن السراج فيما يظهر لي أنه قد أدخل الاثنتين الباقيتين من السبعة في المشبه بالفاعل، وهي: اسم (كان) وأخواتها، وخبر (إن) وأخواتها.

وقد تبعه في ذلك ابن جني رحمه الله في حديثه عن الأسماء المرتفعة حيث قال: (وهي خمسة أضرب...). ولعل ابن جني جعلها خمسة؛ لأنه ضم الشبيه إلى الشبيه.

¹ - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 29.

² - هو محمد بن السري، أبو بكر بن السراج البغدادي النحوي، صاحب الأصول في العربية، له مصنفات كثيرة، منها

³ - الأصول في النحو، أبي بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (تحقيق الدكتور عبد المحسن الفتلي)، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1405هـ - 1985م، ج 1، ص: 58.

ونرى أن ذكرها بالتفصيل أفضل من إدخال بعضها في بعض، لأنه قد يوهم البعض من طلبة العلم، وقد يظن أن الأسماء المرتفعة خمسة فقط، وهو بخلاف المؤلف لأن طلاب العلم كثيراً ما يسمعون أن المرفوعات سبعة، لذا نرى ذكرها بالتفصيل أحسن.

أهمية البحث

تكمُن أهمية البحث في معرفة الأمور الأساسية، والدقيقة لفن النحو، ومدى اهتمام العلماء بها، ولاسيما القدماء منهم، وأن فن النحو سلم لمن يريد الوصول إلى الفنون الأخرى. وأيضا أننا كدارسين بحاجة إلى هذا الفن، وأنه بدونه لا يمكن أن نفهم بقية الفنون الأخرى، وأن التقصير في هذا فن النحو يؤدي إلى التقصير في بقية فنون العربية.

أهداف البحث

1. تعزيز مكانة اللغة العربية، وأنها بمثابة (الأم) بالنسبة لبقية اللغات، وأنها اللغة الوحيدة التي حفظت من التبدل والتغيير.
2. تجديد العهد لهذه اللغة؛ لأنها لغة دين وثقافة، يجب وصولها لمن يريد النهوض، فلا نهضة لنا إلا بها.
3. إعادة النظر في كيفية التعامل مع هذه اللغة، خصوصاً والإعراب، وأنه لسان، وبدونه لا يتوصل إلى حقائق اللغة.

إشكالية البحث

ما مدى انسجام دراسة فن النحو مع الدراسة الحديثة للفنون الأخرى، وما العلاقة بينهما؟

منهجية البحث

تتمثل فيما يلي:

1. جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع وتحليلها، ثم أخذ الخلاصات، مع التركيز على سهولة الأسلوب.
2. الاطلاع على كتب الأقدمين والمحدثين، وما مدى تأثير اللاحق بالسابق.
3. مناقشة الآراء الواردة، والتعليق عليها، مع الأخذ بالأسهل.

المبحث الأول: الفاعل

الفاعل هو أحد المرفوعات السبعة، وهو يأتي في المرتبة الأولى منها، ولكنني أرى لو جعل المبتدأ في المرتبة الأولى لكان أحسن، لأن المبتدأ هو أول شيء في الجملة، فمثلا لو قلنا: زيد قائم، هذه الجملة الإسمية نجد أن المبتدأ وهو (زيد) أول شيء في الجملة، وأنه قد بدى به.

وأما الفاعل فهو يأتي في الجملة بعد الفعل، فمثلا لو قلنا: جاء زيد، فنجد في هذه الجملة الفعلية، أن الفاعل قد وقع بعد الفعل، إذن؛ الفعل جاء في المرتبة الأولى، والفاعل في المرتبة الثانية. فلهذا لو بدأنا المرفوعات بالمبتدأ أولا، ثم الفاعل ثانيا لكان أحسن عندي.

وهذا المطلوب يشتمل على الآتي:

أولا: تعريف الفاعل

الفاعل لغة هو: العامل، والقادر، ومن يستأجر لأعمال البناء والحفر ونحوهما.⁽⁴⁾

وقيل: أنه يطلق على النجار، يقال (فاعل) ويراد به النجار.⁽⁵⁾ فالفاعل عند علماء اللغة هو العامل، وفيما يظهر لي أنه عام يشمل كل عامل، فأني عامل يعمل عملا يسمى عندهم فاعل، لأنه هو الذي عمل العمل، وهو الذي له القدرة على عمل يريد أن يعمل.

وقيل: هو الذي يصح أن يصدر عنه الفعل مع قصد وإرادة.⁽⁶⁾

وهذا التعريف أقرب لتعريف المتكلمين.

وقيل: هو ما يحدث أثرا وما يكون منه الوجود، وليس الوجود لأجله، ويسمى بالعلة الفاعلة.⁽⁷⁾

وهذا التعريف أقرب إلى المفهوم الفلسفي للفاعل، كما أنهم يطلقون عليه (المؤثر).⁽⁸⁾

وقيل: الفاعل أو الفعل هو ماله قدرة على الفعل،⁽⁹⁾ وهذا التعريف الأخير يبدو لي أنه فيه شيء من الغموض؛ لأن التأثير قد يكون من غير الفاعل، فأنت قد تضرب إنسانا وقد تتأثر أنت من هذا الضرب، وأما قولهم: الفاعل ماله قدرة على الفعل، فهذا أيضا ليس على إطلاقه؛ لأنه قد يكون

4 - المعجم الوسيط، الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، ط، حسن علي عطية، محمد شوقي، ج2، ص: 728، حرف (الفاء والعين).

5 - معجم تهذيب اللغة، محمد بن أحمد، أبو منصور لأزهرى، (تحقيق الدكتور رياض زكي قاسم)، دار المعارف، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م ج3، ص: 2808..

6 - التعريفات، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، (تحقيق نصر الدين تونسلي)، القاهرة، ط1، 2007م، ص: 266.

7 - المعجم الفلسفي، كمال صليبا، ج1، ص: 729.

8 - الإيضاح العضدي، ص: 63.

9 - ينظر المعجم الفلسفي، ج1، ص: 729.

الفاعل له قدرة على الفعل وقد لا يفعل هذا الفعل، نعم قد تكون هناك نية على الفعل، ولكن النية شيء، والفعل شيء آخر.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً

وأما الفاعل عند النحويين فقد اختلفت عباراتهم فيه، ومن خلال الآتي يتضح لنا ذلك: عرفه إمام النحاة سيبويه⁽¹⁰⁾ رحمه الله بقوله: (هو الذي لم يتعد فعله إلى مفعول...).⁽¹¹⁾ وهذا التعريف أيضاً لا يخلوا من الغموض؛ لأن الذي لم يتعد فعله إلى مفعول، قد يكون منصوباً، وقد يكون مجروراً، ولو قد كان أحسن.

المبحث الثاني: المفعول الذي لم يسم فاعله (النائب عن الفاعل)

المفعول الذي لم يسم فاعله هو أحد الأسماء المرفوعة التي يسميها النحويون (المرفوعات)، وهو يأتي في المرتبة الثانية من حيث الترتيب، وأما كونه (لم يسم فاعله) يعني لم يذكر له فاعل، فإذا حذف الفاعل ناب المفعول به منابه، وقد يعبر عنه بقولهم: (لم يذكر معه فاعله)، احترازاً مما ذكر معه فاعله، فإن ذكر معه فاعله صار مفعولاً به، ولا يكون نائب فاعل؛ لأنه لا يجتمع النائب والمنوب عنه، إذا وجد المنوب عنه زال حكم النائب، وإذا لم يوجد المنوب عنه ثبت حكم النائب. وقد سماه ابن مالك: النائب عن الفاعل،⁽¹²⁾ وهذا التعبير أوضح عندي، لأنه نائب عن الفاعل عند غيابه.

وينوب عن الفاعل عندما يحذف الفاعل لسبب من الأسباب، وهذه الأسباب إما لفظية، وإما معنوية، فأما الأسباب اللفظية فهي كثيرة، منها: القصد إلى الإيجاز في العبارة، كقوله تعالى: {فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به...}.⁽¹³⁾

¹⁰ - هو عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحاة البصريين، سيبويه، أبو بشر، نشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل، ويونس، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر، صاحب الكتاب، مات سنة 180 هـ، ينظر بغية الوعاة، ج2، ص: 129، ووفيات الأعيان، ج3، ص: 463

¹¹ - الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيبويه، (تحقيق عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م، ج1، ص: 33

¹² - ينظر شرح التسهيل، ج2، ص: 124.

¹³ - النحل، الآية 16.

ومنها: المحافظة على السجع في الكلام، نحو قولهم: من طابت سريرته حمدت سيرته، وأما الأسباب المعنوية فكثيرة أيضاً، منها: كون الفاعل معلوماً للمخاطب، نحو قوله تعالى: {خلق الإنسان من عجل...}.⁽¹⁴⁾

ومنها: كونه مجهولاً للمتكلم، نحو: سُرِق متاعي، لأنك لا تعرف ذات السارق، ومنها: رغبة المتكلم في الإبهام على السامع، كقولك: تصدق بألف دينار.⁽¹⁵⁾

والحديث عن المفعول الذي لم يسم فاعله (النائب عن الفاعل) يتمثل في الآتي:

أولاً: النائب عن الفاعل

هو كل مفعول حذف فاعله، وأقيم مقامه،⁽¹⁶⁾ يعني كل مفعول حذف فاعله، وأقيم المفعول عنه مقامه.

وعرفه الزمخشري: (هو ما استغني عن فاعله فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة فعل إلى فعل، ويسمى فعل مالم يسم فاعله...).⁽¹⁷⁾

وتقول فيه: قيل وبيع، بالكسر، وبيع بالإشمام، وقول وبوع بالواو.⁽¹⁸⁾

إذن؛ من خلال ما سبق، أن المفعول الذي لم فاعله، له تسميتان:

الأولى: المفعول الذي لم يسم فاعله، وعليها أكثر المتقدمين، والثانية: النائب عن الفاعل، وعليها أكثر المتأخرين.

ثانياً: صورة الفعل حين يبني للمجهول

إذا بني الفعل الصحيح للمجهول وكان ماضياً، ضم أوله وكسر ما قبل آخره، ولم يحدث للفعل تغيير من حيث حروفه، وإذا كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره.

المبحث الثالث: المبتدأ

المبتدأ هو أحد المرفوعات السبعة، وهو يأتي في المرتبة الثالثة من المرفوعات، ولذلك عندما نتحدث عن الأسماء المرتفعة مباشرة يقع في أذهاننا المبتدأ، بل يرى بعض النحويين: أن

¹⁴ - الأنبياء، الآية 21.

¹⁵ - ينظر شرح ابن عقيل، ج2، ص: 111.

¹⁶ - ينظر التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 669.

¹⁷ - ينظر المفصل، ج1، ص: 343.

¹⁸ - المصدر نفسه، ج1، ص: 526.

المبتدأ أصل المرفوعات، والفاعل فرع عنه، ونسب ذلك إلى سيبويه، ووجهه أنه مبدوء به في الكلام.⁽¹⁹⁾

والكلام حول المبتدأ يتمثل في الآتي:

أولاً: تعريف المبتدأ لغة

المبتدأ: هو مبدأ الشيء وهو أوله ومادته التي يتكون منها، كالنواة مبدأ النخل، أو يتركب منها، كالحروف مبدأ الكلام، والجمع مبادئ، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون، هي قواعده الأساسية التي يتكون منها، ولا يخرج عنها.⁽²⁰⁾

وهذا التعريف يشير بأن المبتدأ عند علماء اللغة والمعاجم هو مبدأ الشيء، يعني أوله، أو مادته، أو مصدره الذي يتكون منه.

وقيل: الابتداء هو أول جزء من المصراع الثاني، وقيل الابتداء يطلق على الشيء الذي يقع قبل المقصود، فيتناول الحمدلة بعد البسمة.⁽²¹⁾

وهذا التعريف يشير بأن المبتدأ هو أول شيء بدأت به في كلامك، أو هو ما بدأت به لتصل به إلى ما تقصده، إلا أن هذا التعريف أقرب إلى مفهوم المبتدأ عند علماء الكلام.

وقيل المبتدأ هو الموضوع، وهو الذي يقتضي خبراً، وهو الموصوف، والمحمول هو الذي يسمونه خبر المبتدأ، وهو الصفة.⁽²²⁾

وهذا التعريف أقرب إلى مفهوم المبتدأ عند علماء الفلاسفة، وهو يشير بأن المبتدأ هو الموضوع، الذي يسميه علماء النحو المبتدأ، وهو عندهم موصوف وهو المبتدأ، وصفة، وهي الخبر.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً

وأما تعريفه عند النحويين فبالعبارات مختلفة، وإن كانت كلها تصب في موضوع واحد، لذا نرى من باب التوضيح أن نأتي ببعض الأمثلة على ذلك:

¹⁹ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، (قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى - حامد عبد القادر - أحمد حسن الزباد - محمد علي النجار)، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، ج1، ص: 42.

²⁰ - ينظر التعريفات، ج1، ص: 20.

²¹ - المصدر نفسه، ج1، ص 19.

²² - ينظر المعجم الفلسفي، ج1، ص: 974.

يعرفه إمام النحاة سيبويه بقوله: (فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام، فالابتداء يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه).⁽²³⁾

ومن خلال هذا التعريف فيما يظهر لي أن إمام النحاة أراد بقوله: (كل اسم) إشارة إلى أن المبتدأ لا يكون فعلاً ولا حرفاً، وهذا مجمع عليه بين النحويين، ولا أعلم أن أحداً من النحويين خالف في هذا، وأما قوله: ابتدئ به ليبني عليه كلام، فيبدو أن المبتدأ عنده عبارة عن مسند، وهو يريد به ما يبني على المبتدأ، ومسند إليه، ويريد به المبتدأ، وقد مثل له بقوله: عبد الله منطلق، فعبد الله ابتدئ به ليبني عليه غيره، وهو (الانطلاق)، وهو مسند، وعبد الله مسند إليه.

وأما أبو علي الفارسي فعبر عنه بقوله: (الابتداء وصف في الاسم المبتدأ يرتفع به، وصفة المبتدأ أن يكون معرّ من العوامل الظاهرة، ومسند إليه شيء).⁽²⁴⁾

وهذا التعريف يبدو لي أنه أقرب إلى حكم المبتدأ من تعريفه، وأما قوله: ومسند إليه شيء، يعني أن المبتدأ هو المسند إليه شيء، وهذا الكلام فيه شيء من الغموض؛ لأن الفعل والفاعل أيضاً مسند ومسند عليه.

فهذه بعض النماذج توضح لنا ما هو مفهوم المبتدأ عند العلماء، فعبارة علماء اللغة تختلف عن عبارة النحويين، مع أن الموضوع المتحدث عنه واحد.

إذن؛ ماذا يتبين لنا من خلال التعريفات السابقة؟ يتبين لنا أن المبتدأ هو (اسم)، فخرج بهذا القيد الفعل والحرف، فلا يكون مبتدأ، وهو أيضاً (مرفوعاً) فخرج بهذا القيد المنصوب والمجرور، فلا يكون مبتدأ، وقد شاركه في هذا: الفاعل، ونائب الفاعل، وهو أيضاً (عار) يعني خال، (عن العوامل)، العوامل جمع عامل.⁽²⁵⁾ والعوامل اللفظية، مثل: قام زيد، ما الذي رفع (زيد)؟، هو الفعل، وهو (قام)، وهذا عامل لفظين بمعنى نطق به.

وهذا يعني أنه لا بد له من عامل، ولكنه عامل معنوي؛ لأن كل معمول لا بد له من عامل، ولكن العامل في المبتدأ، عامل معنوي، وهو الابتداء، حيث ابتدأنا به استحق أن يكون مرفوعاً، فالعامل حينئذ معنوي لا لفظي.

²³ - ينظر الكتاب، ج2، ص: 127.

²⁴ - ينظر الإيضاح، ص: 29.

²⁵ - العامل: هو ما يدخل على الكلمة، فيؤثر في آخرها، بالرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، ينظر: النحو الوافي، ج1، ص: 441.

ثالثا: الأصل في المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، وإلى هذا قد أشار بعض النحويين بقولهم: (المبتدأ معتمد البيان، والخبر معتمد الفائدة، ومن هنا شرط في المبتدأ أن يكون معرفة، أو قريبا منها ليفيد الإخبار عنه، إذ الخبر عما لا يعرف غير مفيد).⁽²⁶⁾

إذن؛ من خلال هذا التعبير يتبين لنا أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، بل جعل بعض النحويين أن هذا شرط في المبتدأ كما تقدم.

والذي يظهر لي من هذا كله، أن المبتدأ هو ما كان أعرف، نحو: (زيد) في قولك: القائم زيد.

وأما من حيث الأصل، فالنكرة هي الأصل، وإلى أشار ابن هشام بقوله: (...فالنكرة هي الأصل، لأنه لا يوجد معرفة إلا وله اسم نكرة، ويوجد كثير من النكرات لا معرفة له).⁽²⁷⁾

لأن المبتدأ يحتاج إلى الخبر، والخبر يحتاج إلى المبتدأ، غير أن هناك مبتدآت يسيرة لا أخبار لها؛ لأن معها ما يسد مسد خبر المبتدأ.⁽²⁸⁾

المبحث الرابع: الخبر

والخبر هو أحد الأسماء المرفوعة، وهو يأتي في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب.

والكلام حول الخبر يشتمل على الآتي:

أولا: تعريف الخبر لغة

الخبر بالتحريك واحد الأخبار، والخبر: النبأ، والجمع أخبار، وجمع الجمع أخابير، وخبره بكذا وأخبره نبأه.⁽²⁹⁾

وقد يطلق على الخبر: ما يحتمل الصدق والكذب، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض، أو مستقبل.⁽³⁰⁾

وقيل الخبر: ما يصح السكوت عليه، وهو الكلام المحتمل للصدق والكذب.⁽³¹⁾

²⁶ - ينظر اللباب، ج1، ص: 125.

²⁷ - ينظر أوضح المسالك، ج1، ص: 104.

²⁸ - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 35.

²⁹ - ينظر شرح الجمل، ج1، ص: 324.

³⁰ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1، ج4، ص: 226.

³¹ - ينظر المعجم الفلسفي، ج1، ص: 450.

وهذا التعريف أقرب لتعريف الخبر عند المتكلمين.

وقيل الخبر: ما ينقل ويتحدث به، قولاً أو كتاباً، وجمعه أخبار، وقد يجيء الخبر بمعنى الإخبار، أي الكشف والإعلام. (32)

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً

الخبر: لفظ مجرد عن العوامل اللفظية، مسند إلى ما تقدمه لفظاً، نحو: زيد قائم، أو تقديره، نحو: أقائم زيد .

ويعرفه إمام النحاة سيبويه بقوله: (المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك: الاسم المبتدأ والمبني عليه). (33)

فيظهر من خلال هذا التعريف أن سيبويه عرف المبتدأ والخبر معاً، فالمسند وهو الخبر، والمسند إليه وهو المبتدأ.

الخلاصة: من خلال التعريفات السابقة، يظهر لي أن العبارات مختلفة حول مفهوم الخبر مع أن الموضوع واحد، مع اتفاقهم على اسميته، كما في قولهم: هو الاسم، فخرج بهذا القيد، الفعل والحرف، والمرفوع، خرج بهذا القيد، المنصوب والمجرور، فهو في هذين الوصفين قد شارك الأسماء المرفوعة، كالمبتدأ، والفاعل، ونائب الفاعل، واسم كان، وخبر إن، وأما قولهم: والمسند إليه، يعني المسند إلى المبتدأ، وهذا القيد يخرج بقية المرفوعات؛ لأن المبتدأ عار من العوامل اللفظية غير مسند إلى شيء، والخبر مسند إلى المبتدأ، وغير المبتدأ أيضاً، كالفاعل، مسند إلى الفعل.

المبحث الخامس: اسم كان وأخواتها

من مرفوعات الأسماء (اسم كان وأخواتها)، وهي تأتي في المرتبة الخامسة من مرفوعات الأسماء

وقد يطلق عليها النحاة: النواسخ، أو نواسخ الابتداء، وهي تغير الخبر دون المبتدأ.

وأما أخواتها فيطلق النحاة لفظ (الأخوات) على أخوات العامل التي تعمل عمله، لاجتماعها في العمل.

³² - ينظر التعريفات، ص: 129.

³³ - التوقيف على مهمات التعاريف، ج1، ص: 306.

وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر، بمعنى: أن المبتدأ يبقى مرفوعاً، والخبر يكون منصوباً، فلو قلنا: زيدٌ قائمٌ، كلاهما مرفوع؛ لأنه لم يدخل عليه عامل، فإذا أدخلنا (كان) نقول فيه: كان زيدٌ قائماً، رفعنا المبتدأ، وهو (زيد)، ونصبنا الخبر، وهو (قائماً).

إذن؛ فهي قد أثرت فيه، ولهذا قولنا: كان زيد قائماً، (كان) فعل ماضٍ، و(زيد) اسمها مرفوع بها، ولم نقل مرفوع بالابتداء، فهي قد أثرت فيه.

وقد سمينا (كان) فعل ناقص؛ لأنه لا تكتفي بمرفوعها، بل لابد من أن نتوقع شيئاً آخر، ولهذا سميت ناقصة.

وقد أطلق الزجاجي على كان وأخواتها: (الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار)، (34) إلا أن هذا القول مخالف لما عليه الجمهور. (35)

وقد علل بعض النحويين تسمية الزجاجي لها بالحروف، وهي أفعال، لأمرين، أحدهما: أنه أراد بالحروف الكلم، والآخر: أن يكون أطلق عليها حروفاً لضعفها، وكونها لا تنصب مصادرها، فلا يقال: أصبح عبد الله شاخصاً صباحاً. (36)

وهذا التعليل يبدو لي أنه في مكانه؛ لأن مثل الزجاجي لا يجهل هذه العوامل بأنها (أفعال)، وإن كان البعض منها مختلف فيه بين النحويين، كما سيأتي في مكانه إن شاء الله.

والكلام حول هذا المطلوب يشتمل على الآتي:

أولاً: تعريف الاسم لغة

الاسم: أصل تأسيسه (السمو) وألف الاسم زائدة، ونقصانه الواو، فإذا صغرت قلت: (سُمِّي)، وسميت وأسميت وتسميت بكذا. (37)

وقيل: اسم الشيء وسمُّه وسمِّه وسمُّه وسمَّاه: علامته، والاسم ألفه ألف وصل، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت: سُمِّي، والعرب تقول هذا اسم موصول. (38)

34 - ينظر الجمل للزجاجي، ص: 41.

35 - ينظر مع الهوامع، ج 1، ص: 46.

36 - ينظر الجمل للزجاجي، ص: 41.

37 - ينظر الجمل للخليل، ج 7، ص: 318.

38 - ينظر لسان العرب، ج 14، ص: 397.

وقيل: مشتق من السمو، وهو الرفعة، والأصل فيه (سِمُو)، مثل: قَنُو وأقناء، وقيل: مشتق من (سَمَوْتُ) لأنه تنويّة ورفعة، والجمع (أسماء)، وتصغيره (سَمِيّ)، واختلف في تقدير أصله، فقال بعضهم: (فَعْلٌ)، وقال بعضهم: (فُعْلٌ)، وفيه أربع لغات: اسم وأُسْمٌ، وسِمٌ، وسُمٌ. (39)

إذن؛ الاسم: رسم وسِمّة توضع على الشيء تعرف به.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً

الاسم: هو ما دل على معنى في نفسه، غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى: اسم عين، وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كزيد، وعمرو، وإلى: اسم معنى، وهو لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجودياً كالعلم، أو عدمياً كالجهل. (40)

ثالثاً: الاختلاف في أصل الاسم

اختلف النحاة في أصل الاسم إلى عدة آراء:

– الأول: ذهب الكوفيون إلى أن (الاسم) مشتق من الوسم وهو العلامة، والأصل في اسم (وَسْمٌ) إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في (وسم)، وزيدت الهمزة في أوله عوض المحذوف، ووزنه (إِعْلٌ) وهذا وإن كان صحيحاً من جهة المعنى إلا أنه فاسد من جهة اللفظ. (41)

واستدل الكوفيون على ذلك بأن الاسم مشتق من الوسم؛ لأن الوسم في اللغة هو (العلامة)، والاسم وسم على المسمى وعلامة يعرف بها. (42)

– والثاني: ذهب البصريون إلى أن الاسم مشتق من (السمو) وهو العلو، والأصل فيه (سِمُو) على وزن (فِعْلٌ) فحذفت اللام التي هي الواو، وجعلت الهمزة عوض عنها، ووزنه (إِفْعٌ) لحذف اللام منه. (43)

39 - المصدر نفسه، ج14، ص: 397.

40 - ينظر التعريفات، ص: 48.

41 - ينظر أسباب اختلاف النحاة، ص: 11.

42 - ينظر الإنصاف، ج1، ص: 6.

43 - ينظر أسباب اختلاف النحاة، ص: 11.

واستدل البصريون بأنه مشتق من (السمو)؛ لأن السمو في اللغة هو (العلو)، يقال سما يسمو سموا: إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على تحته من المعنى.⁽⁴⁴⁾

رابعاً: كان وأخواتها

كان وأخواتها يسميها بعض النحويين (نواسخ المبتدأ والخبر)، وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها.

وقد يطلق بعض النحويين على كان وأخواتها (العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر)، وهذه العوامل إذا دخلت على المبتدأ والخبر غيرته.

ومن العوامل ما يغير الخبر ويُبقي المبتدأ على مرفوعه، ومن العوامل ما يغير المبتدأ ويبقي الخبر مرفوعاً، ومن العوامل ما يغيرهما جميعاً، أعني المبتدأ والخبر.

إذن؛ العوامل مع الأصل أربعة أشياء: رفعهما، ونصبهما، ورفع الأول ونصب الثاني، ونصب الأول ورفع الثاني.

وإذا لم يكن هنا عوامل، فالأصل الرفع، يرفع المبتدأ والخبر.

خامساً: سبب تسمية هذه الأفعال بالنواقص

يقول أبو حيان: (وسميت هذه الأفعال نواقص لكونها لا تكتفي بمرفوعها، وقيل سميت بذلك لأنها لا تدل على الحدث، وكونها لا تدل على الحدث فلا تعمل في ظرف، ولا مجرور).⁽⁴⁵⁾

وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام، من حيث التصرف وعدمه:

1. ما لا يتصرف بحال، وهو (ليس) باتفاق، و(دام) على الصحيح من أقوال النحاة،⁽⁴⁶⁾ وإلى

هذا ذهب الفراء، وكثير من المتأخرين.⁽⁴⁷⁾

⁴⁴ - ينظر الإنصاف، ج1، ص:6.

⁴⁵ - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1151.

⁴⁶ - ينظر شرح الأشموني، ج1، ص:115.

⁴⁷ - ينظر شرح الأشموني، ج1، ص: 115.

2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، وهو (زال وأخواتها)، فإنه لا يستعمل منها الأمر ولا المصدر،⁽⁴⁸⁾ و(دام) عند الأقدمين، فإنهم أثبتوا لها مضارعاً.⁽⁴⁹⁾
3. ما يتصرف تصرفاً تاماً، وهو الباقي.

المبحث السادس: خبر (إن وأخواتها)

خبر إن وأخواتها هو أحد الأسماء المرفوعة، وهو يأتي في المرتبة السادسة من حيث الترتيب.

وإن وأخواتها هي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، فهي عكس كان وأخواتها إذن؛ الفرق: إن وأخواتها حروف، وكان وأخواتها أفعال، وإن وأخواتها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وكان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فهما متضادان في العمل. وإن وأخواتها هي ست أدوات، وعملها واحد، ولكن معناها مختلف، وهي: (إن)، و(أن)، و(لكن)، و(كأن)، و(ليت)، و(لعل).

والذي يهمنا من هذا كله هو (خبر إن وأخواتها)، لأنه هو الموضوع بالتحديد، ولأن الحديث يدور حول المرفوعات.

وأما من حيث التعريف فقد تقدم الكلام عن الخبر، في موضوع الخبر، ففيه ما يغني عن الحديث عنه.

والكلام عن إن وأخواتها يشتمل على الآتي:

أولاً: تعريف (إن) لغة

وأما تعريف (إن) فهي: إن في أن يئُنْ،⁽⁵⁰⁾ وإن بكسر الهمزة مع تشديدها، وهي حرف توكيد.

ثانياً: تعريفها اصطلاحاً

إن: هي حرف توكيد ونصب، والمقصود بالتوكيد: تقرير الشيء، وهو توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ.

48 - ينظر ينظر أوضح المسالك، ج1، ص:238. ر أوضح المسالك، ج1، ص:238.

49 - ينظر شرح الأشموني، ج1، ص:115.

50 - ينظر ترتيب القاموس المحيط، ج1، ص:190.

وعرف النحاة خبر إن وأخواتها بأنه: هو المسند بعد دخول (إن وأخواتها).⁽⁵¹⁾

وهي ست حروف كما ذكر ذلك أبو علي بقوله: (إن، وأن، ولكن، وكأن، وليت، ولعل...)،⁽⁵²⁾ وهي كلها حروف كما تقدم.

وقد أطلق عليها ابن هشام بقوله: (باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر...).⁽⁵³⁾

وقد يطلق عليها الحروف المشبهة بالفعل، وسبب تسميتها بذلك؛ لكونها تشبه الفعل في اللفظ والمعنى جميعاً، وحصرها وجه الشبه في خمسة أمور:

1. أنها كلها على ثلاثة أحرف أو أكثر، فإنّ، وأنّ، وليت، على ثلاثة أحرف، ولعل، وكأن، على أربعة أحرف، ولكن، على خمسة أحرف.
2. أنها تختص بالأسماء، كما أن الفعل يختص بالأسماء.
3. أنها كلها مبنية على الفتح، كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.
4. أنها تلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم، كما تلزم هذه النون الفعل عند اتصاله بها.
5. أنها تدل على معنى الفعل، فإنّ، وأنّ، تفيدان معنى (أكدت)، وكأن، تدل على معنى شبهت، وليت، تدل على معنى (تمنيت)، ولعل، تدل على معنى (رجوت).⁽⁵⁴⁾

ثالثاً: معاني هذه الحروف

فالحرف الأول والثاني وهما: (إنّ وأنّ) تفيدان التوكيد، ولكن الفرق بينهما أن (إن) بالكسرة، و(أن) بالفتح، ولكل منهما موضع، ف(أن) لها موضع، و(إن) تكون في موضع.

وأما إن وأن من حيث العمل فلا فرق بينهما، وأما من حيث المعنى فهو مختلف، ولهذا يقول أبو حيان: (فإن وأن للتوكيد...)،⁽⁵⁵⁾ بمعنى (إن) المكسورة، و(أن) المفتوحة تفيدان التوكيد.

والثالث: (لكن) وهي للاستدراك،⁽⁵⁶⁾ وقال أبو حيان: (وأما لكن فهي للاستدراك، ولاستدراك: هو لخبر تُوهم أنه موافق لما قبله في الحكم، فأُتي به لرفع ذلك التوهم).⁽⁵⁷⁾

⁵¹ - ينظر التعريفات، ص: 163.

⁵² - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 115.

⁵³ - ينظر أوضح المسالك، ج1، ص: 318.

⁵⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص: 317.

⁵⁵ - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1237.

⁵⁶ - ينظر أوضح المسالك، ج1، ص: 318.

⁵⁷ - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1237.

والرابع: (كأن) أداة تشبيه، وهي تنصب المبتدأ، وترفع الخبر، وقد اختلف النحاة حولها، هل هي للتشبيه، أو للشك، أو للتحقيق، على أقوال:

- أ. الأول: ذهب الكوفيون والزهجاني إلى أن (كأن) تكون للتحقيق.⁽⁵⁸⁾
- والثاني: أنه إذا كان الخبر صفة، أو فعلا، أو جملة، أو كانت (كأن) للشك، نحو: ظننت، وتوهمت، في نحو: كأنك بالشتاء مقبل، أي أظن الشتاء مقبلا.⁽⁵⁹⁾
- والثالث: أنها لا تفارق التشبيه، وهو ما ذهب إليه أبي حيان بقوله: والصحيح أن (كأن) لا تفارق التشبيه، ثم قال: وخرج الفارسي هذه يعني يريد به المثال السابق، على أن الكاف في: كأنك بالشتاء مقبل، حرف خطاب، والباء زائدة، في اسم (كأن)، وخرج غيره على حذف مضاف، أي: كأن زمانك مقبل.⁽⁶⁰⁾
- وقيل (كأن) مركبة من (كاف)، ومن (أن) وأعتني بحرف التشبيه فقدم، ففتحت همزة (أن)، وهذا مذهب سيبويه.⁽⁶¹⁾

– والخامس: (ليت)

ليت: حرف تمن، ينصب المبتدأ، ويرفع الخبر، ولهذا يقول أبو حيان: (وليت للتمني، وتكون في المستحيل، والممكن، نحو: ليت الشباب عائد، وليت زيدا قادم).⁽⁶²⁾

– والسادس: (لعل)

لعل: حرف توقع، تنصب المبتدأ، وترفع الخبر، ولهذا يقول أبو حيان: لعل للترجي في المحبوب، وقد تكون للتعليل، نحو: أفرغ لعلنا نتغدى، أي لنتغدى.⁽⁶³⁾

ب. والثاني: ذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر، واستدلوا على ذلك بأن هذه الأحرف تعمل في الخبر، وذلك لأنها قويبت مشابقتها للفعل، لا أنها أشبهته لفظا ومعنى...⁽⁶⁴⁾

58 - المصدر نفسه، ج3، ص: 1239.

59 - المصدر نفسه، ج3، ص: 1239.

60 - المصدر نفسه، ج3، ص: 1239.

61 - ينظر الكتاب، ج3، ص: 151.

62 - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1242.

63 - المصدر نفسه، ج3، ص: 1241.

64 - المصدر نفسه، ج1، ص: 176.

ج. والثالث: ذهب بعض النحويين إلى أن هذه الحروف الأحرف المشبهة بالفعل تنصب المبتدأ والخبر معاً، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً إن حراسنا أسد⁽⁶⁵⁾

الشاهد: حراسنا أسد، حيث نصب حراسنا وأسد معاً، غير أن الجمهور يمنعون ذلك، ويؤولون هذا الشاهد وما شابهه، بأن الجزء الثاني حال والخبر محذوف، والتقدير: إن حراسنا تلقاهم أسد. (66)

وأما أخبار هذه الحروف، فالصحيح من أقوال النحاة أنها ترفع، وهو ما هب إليه جمهور النحاة، ووافقهم في ذلك الفارسي، وهو اختيار أبي حيان. (67)

وذهب ابن سلام (68) وجماعة من المتأخرين إلى جواز نصبه. (69)

المبحث السابع: تابع المرفوع

من مرفوعات الأسماء تابع المرفوع، وهو يأتي في المرتبة السابعة من حيث الترتيب، وهو يعتبر آخر المرفوعات.

وتابع المرفوع، أو التوابع، هي أربعة: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، من حيث الإجمال.

وقد يطلق عليها: التوابع الأربعة الأصلية، لأنه لا يوجد في العربية توابع أصلية غيرها.

نعم قد يوجد تابع بالمجاورة، كما نطق بذلك العرب في قولهم: هذا جُرْ ضَبِّ خَرِبٍ. (70)

وهذه التوابع الأربعة يسميها بعض النحويين: (ما يتبع الاسم في إعرابه)، (71) والمقصود بذلك التوابع الأربعة.

65 - البيت لعمر ابن ربعة، وليس في ديوانه، وهو من ابن هشام، ينظر: أوضح المسالك، ج1، ص: 318.

66 - ينظر أوضح المسالك، ج1، ص: 319.

67 - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1242.

68 - هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي مولى محمد بن زياد، مات سنة 231هـ، ينظر: بغية الوعاة، ج1، ص: 115.

69 - طبقات الشعراء، محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي، (تحقيق محمود محمد شاكر)، القاهرة، 1980هـ، ج1، ص: 78.

70 - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1912.

71 - ينظر الجمل للزجاجي، ص: 13.

وأما التوابع من حيث العدد، والترتيب، فقد اختلفت عبارات النحويين في ذلك، فمنهم من يجمع في ذكرها، فيقول: هي أربعة: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، ومنهم من يفصل في ذكرها، فيقول: (...) وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف).⁽⁷²⁾

إن؛ من خلال ما سبق نجد من النحويين من يرى أن التوابع خمسة، كما ذكر ذلك الزمخشري، وتبعه في ذلك أبي حيان، وهو قول أبي علي الفارسي.⁽⁷³⁾

وهذه التوابع إذا اجتمعت، فالمشهور عند النحويين، البدء بالنعت، فعطف البيان، فالتوكيد، فالبدل، فعطف النسق، فتقول: مررت بأخيك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر، وقد أجاز بعضهم تقديم التأكيد على النعت، فتقول: قام زيد نفسه الكاتب.⁽⁷⁴⁾

والذي أميل إليه في حالة اجتماع هذه التوابع، هو البدء بالنعت، لأنه هو المشهور والأكثر وروداً.

والكلام حول هذا المطلب يشتمل على الآتي:

أولاً: تعريف التابع لغة

التابع: التالي والخادم، وما يتبع غيره، والجمع: تُبَّع، وتُباع، وتَبَعَةٌ، ومؤنث التابع: تابعة، وهي جمع: توابع، ويقال: دولة تابعة لدولة أخرى، إذا أخذت تستقل عنها بأمورها الداخلية، مع تبعها لها في الشؤون السياسية.⁽⁷⁵⁾

وقيل: التابع والتابعة هو الجَنِّي والجنينة، يكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب، وقيل: التابع هو الذي لك عليه مال،⁽⁷⁶⁾ ومنه قوله تعالى: {ثم لا تجد لك علينا به تبيعا}،⁽⁷⁷⁾ وقيل: التابع هو التالي، والجمع: تُبَّع وتُباع، والتتبع اسم للجمع.⁽⁷⁸⁾

⁷² - ينظر المفصل، ج1، ص: 143.

⁷³ - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 214.

⁷⁴ - ينظر التعريفات، ص: 89.

⁷⁵ - ينظر المعجم الوسيط، ج1، ص: 81.

⁷⁶ - الإسراء، الآية 69.

⁷⁷ - ينظر لسان العرب، ج8، ص: 271.

⁷⁸ - ينظر التعريفات، ص: 89.

وقيل: التابع هو كل ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة، وخرج بهذا القيد خبر المبتدأ، والمفعول الثاني، والمفعول الثالث، من باب (عملت)، فإن العامل في هذه الأشياء لا يعمل من جهة واحدة.⁽⁷⁹⁾

وقيل: التابع تبع الرجل، مضى خلفه، أو مضى معه، وتبع الشيء: سار في أثره، وقيل: التابع هو التالي، أو الشيء الذي يجيء في أثر شيء آخر ويلحقه.⁽⁸⁰⁾

ثانيا: تعريفه اصطلاحا

يقول الزمخشري: (التوابع وهي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها)⁽⁸¹⁾

وقيل: التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه.

ثالثا: حكم هذه التوابع

وأما من حيث الحكم فهذه التوابع تتبع أحكام المتبوعات، كما نص على ذلك بعض النحويين، كأبي علي الفارسي بقوله: (وجميع هذه التوابع يجري عليه إعراب الاسم الذي يتبعه، في الخفض، والرفع، والنصب...)⁽⁸²⁾

يعني أن هذه التوابع تتبع متبوعاتها في الرفع، والنصب، والخفض.

رابعا: النعت

والكلام حول النعت يشتمل على الآتي:

أ. تعريفه لغة

النعت: نَعْتُهُ نَعْتًا أي وصفه، يقال: نعته بالكرم، يعني وصفه به، وقيل: النعت هو الصفة، والجمع نعوت، والمنعوت هو الموصوف.⁽⁸³⁾

79 - ينظر المعجم الفلسفي، ج1، ص: 202.

80 - ينظر شرح المفصل، ج1، ص: 143.

81 - ينظر شرح الأشموني، ج1، ص: 188.

82 - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 214.

83 - ينظر المعجم الوسيط، ج2، ص: 933.

وقيل: النعت وصف الشيء وصفا وصفة، نعتة بما فيه، والوصف والصفة مصدران مترادفان يطلقان على النعت.⁽⁸⁴⁾

ويسمى الصفة، أو الموصوف، وهو لفظ يأتي بعد اسم يسمى المنعوت، أو الموصوف، ليوضح معنى فيه، أو فيما يتعلق به.⁽⁸⁵⁾

إلا أن بعض المتكلمين يفرقون بين الصفة والوصف بقولهم: إن الوصف يقوم بالوصف، والصفة تقوم بالموصوف.⁽⁸⁶⁾

ب. تعريفه اصطلاحاً

النعت: تابع يدل على معنى في متبوعه لفظاً، وبهذا القيد يخرج، مثل: ضربت زيدا قائماً، وإن توهم أنه تابع يدل على معنى، لكن لا يدل عليه مطلقاً، بل حال صدور الفعل عنه.⁽⁸⁷⁾

والتابع: جنس، يشمل التوابع، مقصود بالاشتقاق، فصل يخرج بقية التوابع، وعدل عن مشتق، احترازاً عما كان في الأصل مشتقاً صفة ثم غلب، فصار التعيين به أكمل من العلم، نحو: الصديق تابعا لأبي بكر.⁽⁸⁸⁾

إذن؛ من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن النعت: هو الوصف، نعتة بكذا، يعني وصفه به، وقد يوصف بمدح، أو قدح، هذا من حيث المعنى.

وأما من حيث الإعراب: فالنعت تابع للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، ولم نقل وجزمه؛ لأن الجزم خاص بالأفعال، والأفعال لا تنعت.

كما أن النعت يتبع المنعوت في: التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع.

وكما أن النعت يتبع المنعوت في: التعريف، والتتكير، وهو الذي عليه جمهور النحويين، ما عدا الأخفش.⁽⁸⁹⁾

84 - ينظر المعجم الفلسفي، ج1، ص: 1067.

85 - ينظر التعريفات، ص: 384.

86 - ينظر المعجم الفلسفي، ج1، ص: 1067.

87 - ينظر الارتشاف، ج3، ص: 1907.

88 - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 213.

89 - ينظر المسائل البغداديات، ص: 275.

والذي يهمننا من هذا كله، هو نعت المرفوع؛ لأن المنعوت إذا كان مرفوعاً، صار النعت مرفوعاً.

خامساً: العطف

والكلام حول العطف يشتمل على الآتي:

أ. تعريفه لغة

العطف: عَطَفَ يَعْطِفُ، أي مال وعليه أشفق،⁽⁹⁰⁾ وقيل: عَطَفَ عَطْفاً وَعُطُفاً، أي مال وانحنى، ويقال: عَطَفَ فلان عن كذا، أي رجع وانصرف، والعَطْفُ بالكسر: الجانب، عَطْفُ كل شيء: جانبه، والعطوف من الرجال: الذي يحمي المنهزمين، والعطوف من النساء: المحبة لزوجها.⁽⁹¹⁾

ب. تعريفه اصطلاحاً

العطف: عند النحويين، عطف بيان: وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله، وعطف نسق: وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.⁽⁹²⁾

ج. حروف العطف

وأما حروف العطف فقد قسمها أبي حيان بقوله: (وهذه الحروف على قسمين: متفق عليه، ومختلف فيه، المتفق عليه أنه من حروف العطف هي: (الواو، والفاء، وثم، وأو، وبل، ولا)، والمختلف فيه هي: (لكن، وإما، وإلا، وليس، وأي، وحتى، وأم، ولولا)... أما (لكن) ففيها خمسة مذاهب، إحداها: أنها ليست بحرف عطف، وهو مذهب يونس،⁽⁹³⁾ بل هي حرف استدراك، والعطف بالواو، تقول: ما قام سعد ولكن سعيد، والثاني: أنها حرف عطف، وهو مذهب أكثر النحويين، منهم الفارسي،⁽⁹⁴⁾ فتكون عاطفة، ولا تحتاج إلى الواو، تقول: ما قام زيد لكن عمرو، والثالث: أنها عاطفة بنفسها، ولا بد في العطف بها من الواو قبلها، والواو زائدة قبلها إذا عطفت،

⁹⁰ - ينظر ترتيب القاموس المحيط، ج3، ص: 253.

⁹¹ - ينظر المعجم الوسيط، ج2، ص: 608.

⁹² - ينظر المعجم الوسيط، ج2، ص: 608.

⁹³ - هو يونس بن حبيب البصري، وهو من أكابر النحويين، أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء، وسمع من العرب، كما سمع من قبله، وأخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء، مات سنة 83 هـ ينظر ترجمته: نزهة الألباء، ج1، ص: 21-19.

⁹⁴ - ينظر الإيضاح العضدي، ص: 290.

وهو اختيار ابن عصفور،⁽⁹⁵⁾ والرابع: إن العطف بها وأنت مخير بين أن تأتي بالواو، وألا تأتي بها، وهو قول ابن كيسان،⁽⁹⁶⁾ والخامس: إن العطف بها هو من عطف الجمل لا من عطف المفردات، والواو هي العاطفة...⁽⁹⁷⁾

سادسا: التوكيد

والكلام حول التوكيد يشتمل على الآتي:

أ. تعريفه لغة

التوكيد: وَكَّدَ بِالْمَكَانِ يَكْدُ وَكُودًا: أَقَامَ بِهِ، وَيُقَالُ: أَوْكَدَ السَّرَجَ: شَدَّهُ، وَالْعَهْدُ أَوْثَقُهُ، وَيُقَالُ (أَكَّدَ) فِيهِمَا عَلَى الْإِبْدَالِ، وَالتَّوَاكُيدُ: التَّأْكِيدُ، وَهِيَ السَّيُورُ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَقَّتِي السَّرَجِ.⁽⁹⁸⁾

ب. تعريفه اصطلاحا

ويقول فيه أبي حيان: (التوكيد معنوي ولفظي، والمعنوي تابع بالفاظ محصورة، فلا يحتاج إلى حد ولا رسم، ومنها ما هو للإحاطة، خلافا لابن السراج، والفارسي، فإنهما ذهبا إلى أن ما جيء به للإحاطة، ليس من قبيل تكرار الاسم بلفظه، ولا بمعناه...)⁽¹⁾

إلا أنني وجدت أبا علي الفارسي عبر عن ذلك بقوله: (فأما التوكيد، فإنه يكون بتكرار الاسم بلفظه، أو بمعناه، فمثال تكراره بلفظه، نحو: رأيت زيدا زيدا، ومثال تكراره بمعناه، نحو: رأيت نفسه).⁽⁹⁹⁾

سابعا: البذل

والكلام حول البذل يشتمل على الآتي:

أ. تعريفه لغة

⁹⁵ - ينظر شرح الجمل، ج1، ص: 233.
⁹⁶ - هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، النحوي من النحاة المشهورين، أخذ عن المبرد وتعلب، مات سنة 299هـ، ينظر ترجمته: بغية الوعاة، ج1، ص: 18، ينظر رأيه في شرح الأشموني، ج3، ص: 91.
⁹⁷ - ينظر الارتشاف، ج4، ص: 1976.
⁹⁸ - ينظر المعجم الوسيط، ج2، ص: 1054.
⁹⁹ - ينظر الارتشاف، ج4، ص: 1947.

البديل من الشيء: الخلف والعوض، والجمع: أبدال، وبديل الشيء: غير صورته، ويقال بديل الكلام: حرفه. (100)

وقيل بديل الشيء: الخلف منه، والجمع: أبدال، وأبدله منه وبديل منه: اتخذ منه بدلا، وبادله مبادلة وبدالا: أعطاه مثل ما أخذ منه. (101)

وقيل بديل وبذل، لغتان، وبذل الشيء: غيره، وبذل الشيء وبذله وبذله: الخلف منه، والجمع: أبدال، والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر. (102)

وقيل البديل: العوض، وبديل الشيء: غيره، والخلف منه، يقال: معي رجل بديله أي رجل يغني غناه ويكون مكانه، وتبديل الشيء: تغييره، والأصل في التبديل: تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر. (103)

ب. تعريفه اصطلاحا

يعرفه أبي حيان بقوله: (البديل تابع مستقل بمقتضى العامل تقديرا دون متبع)، (104) وقوله تابع: هذا جنس يشمل التوابع، وقوله مستقل: يخرج النعت، وعطف البيان، والتوكيد.

وأما العامل في البديل فالصحيح أنه مقدر، كما نص على ذلك أبي حيان بقوله: (وأكثر النحويين على أن العامل في البديل مقدر، وهو بلفظ الأول فهو من جملته ثانية لا من الجملة الأولى، ولا ينوى بالأول الطرح).

الخلاصة

من خلال الدراسة تبين أن فن النحو هو أحد فنون اللغة العربية، بل هو يعتبر من أهمها؛ إذ هو مفتاح لها، وأن موقعه منها بمنزلة الرأس من الجسد، وهو قانون العربية، وهو أداة أساسية لفهم العلوم الأخرى؛ إذ به نستطيع أن نميز بين الفاعل والمفعول، ولا سيما فهم هذه المرفوعات، وهي تعتبر عمدة في هذا الفن.

100 - ينظر المعجم الوسيط، ج1، ص: 44.

101 - ينظر ترتيب القاموس المحيط، ج1، ص: 241.

102 - ينظر لسان العرب، ج11، ص: 48.

103 - ينظر الارتشاف، ج4، ص: 1961.

104 - الأعراف، الآية 75.

أيضا تبين للباحث أن تعلم هذه المرفوعات فرض من فروض فن النحو؛ إذ بدون معرفتها لا يمكن أن نتوصل إلى فهم أساسيات النحو.

أيضا أن هذه السبعيات هي أهم السبعيات النحوية، كالجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

واتضح للباحث أيضا أن هذه السبعيات لا يمكن أن تكون منصوبة ولا مجرورة، بل هي دائما تكون مرفوعة، وهذت أمر مجمع عليه بين النحويين، إلا من شذة، والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

أ. أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

1. إن فن النحو هو أهم فنون اللغة العربية، وأنه يعتبر أصعبها، وأنه بحر لا ساهل له. وأنه لا يحيط به إلا نبي مرسل من عند الله عز وجل.
2. يتركز هذا الفن على شيئين أساسيين وهما الإعراب والبناء، فالأول تغيير أحوال الأواخر، والثاني لزوم أحوال الأواخر من تأثر بالعوامل.
3. هذه المرفوعات من حيث الإعراب أحيانا تكون معربة وهو الأصل فيها، وأحيانا تكون مبنية.
4. هذه المرفوعات لا تخلو منها جملة من الكلمات العربية، وبدونها لا يسمى الكلام كلاما، وأنها كلها (أسماء) ليس فيها اسم ولا حرف من حيث أقسام الكلام الثلاثة المتفق عليها بين النحويين، إلا من شذ كابن(صابر).
5. ضرورة معرفة هذه المرفوعات ومعرفة أحكامها، ومعرفة علاماتها الإعرابية الأصلية والفرعية.

ب. التوصيات

- يوصي الباحث بإكمال دراسة هذا العنوان؛ لأن الموضوع لا زال بحاجة إلى دراسة، ونظرا لأهميته يأمل الباحث أن يدرس بطريقة حديثة.
- الاهتمام الكامل بفنون النحو وخصوصا هذه المرفوعات حتى تكون الدراسة مواكبة للعصر.
- إعادة النظر حول الأخطاء النحوية المنتشرة في بعض البحوث العلمية التي تقدم من بعض الباحثين.

ج. الاقتراحات

1. تقسيم الموضوعات النحوية على أسماء وأفعال وحروف، وكلُّ يدرس على وحده.
2. تقسيم موضوعات النحو إلى مرفوعات، ومصوبات، ومجزومات، ومجرورات.
3. دراسة الحروف بحسب التقسيم الإعرابي للكلمة، (أدوات نصب وجزم وخفض).

References

- Al -anbari, 1407 Ah, Al insaf fi masail alkhilaf, al Anbari, almaktaba Alasria saida Bairoute.
- Al -Azhari, Tqbqq1, 1422 AH - 2001 AD, Moujam tahqiq Allougha, Muhammad bin Ahmed, Abu Mansour, (tahqiq Dr Riyad Zaki Qasim), Dar Al -Maarif, Beirut Libnqne, vol. 3. Al -farsi, Al masail almoushquila Almaaroufa i AlBaghdadiyat, Al -Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, Abi Ali al -farisi, (tahqiq Salahuddin Abdullah al -sintakawi), wazara al awkhaf wal chououne al dinia Islamia, Iraqi, Bagdad. – Al -farahidi, tabaa 5, 1995 AD, Al -Jamal AlnahWia, Al -Khalil bin Ahmed (Tahqiq Dr Fakhr al -Din Qabwa), jouzou 1.
- Al moujam Alwassit, Academiya Allougha Alarabia, Al idara Al aama lilmoudjamiyat wa ihya Altourasse, (taqdim: Ibrahim Mustafa - Hamed Abdel Qader Ahmed Hassan Al -ziyad - Muhammad Ali al -najjar), Almaktaba Alislamia, Istanbul, Turkey, jouzou 1.
- Al -Muradi, 1 1428 AH, 2008 AD, Towdih al massalik walmakhassid Charhi wa Taalikh d'Ibn Malik, Badr al -Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali (Tahqiq Abd al -rahman Ali Suleiman, Dar al -fikr al -arabi, jouzou 2.
- Al -Musalaati, Nuri Hassan Hamid; Asbab ikhtilaf Alnouhat mine khilale Kitab Al insaf Al -anbari, Dar Al -Fadil Lil nachre Wa altouZi, Benghazi, Libye.
- Alidah Aladadi d'Abou Ali al -farsi. – Sibawayh, 1408 AH – Al -Kitab, Amr bin othman bin Qanbar, Abu Bishr, (Tahkhih Abd Al -Salam Harun), Al -Khanji Library, Caire, partie Al -andalusi, Tabaa 1, 1418 AH - 1998 AD, Irtichafa aldarbe ala lissana alarab, Abou Hayyan (tahqiq Dr Rajab Othman Muhammad, Dr Ramadan Abdel Tawab), Al -Khanji Library, Caire, jouzou 3.

Al-Jarjhaari, tabbaa 1, 2007, Ali bin Muhammad bin Ali al -Husseini Al -Hanafi, (enquête de Nasruddin Tounsi), Caire. Almoujam Alwassit, Kamal Saliba, partie 1.

Ibn Aqeel, Tabaa2, 1400 AH -1980 AD, Sharh Ibn Aqeel fi Alfiat d'Ibn Malik, Abdullah bin Abdul Rahman al -aqili al -hamdani al -masry, (tahqiq Muhammad Muihyiddin Abdel Hamid), Dar al -Turath, Caire, jouzou 2.

Ibn Hisham awdaha almasalik ilaa Alfia Ibni Malik, Abdullah, Jamal Al -Din, Bin Ahmed bin Abdullah Al -ansari, (Tahqiq Youssef Sheikh Muhammad al -baqai), Dar Al -Fikr Lil tibaa, jouzou 1.

Ibn Malik, Charhi ibni akhil ala alfiat in Malik, Muhammad bin Abdullah bin Abdullah al - al -andalusi, Jamal al -Din, (Tahqiq Muhammad Abdul Qadir Atta, Tariq fathi al -aised), tqhkhikh Abdul Qadir Atta - Tariq Fathi Al -ped), nachir de Muhammad Ali Baydoun, Dar al -Kutub al -Alami, Beyrouth, Libnan, C 2.